KOLEJ UNIVERSITI ISLAM ANTARABANGSA SELANGOR
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY COLLEGE SELANGOR
INSTITUT KAJIAN HADIS & AQIDAH
HADITH & AQIDAH RESEARCH INSTITUTE
HADIS
الحديث
e - ISSN 2550 - 1585
International Refereed Academic Journal in Hadith Studies
Published biannually by :
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD), Selangor International Islamic University College (KUIS)
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia, Tel: 03 - 8911 7000 Ext: 6129/6130. Fax: 03 - 8926 6279
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/

المحدِّث الشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ وجهوده في الحديث النبوي تدريساً وتأليفاً

د. سيد عبد الماجد الغوري

الملخَّص

يتناول هذا البحثُ دراسةً مُختصَرةً عن حياة الشيخ محمَّد نذير حسين الدِّهْلَوِيّ، الذي كان مِن أكابر المحدِّثين وأجِلَّة العلماء في الهند في مَطلَع القرن الرابع عشر الهجري، وقد تخرَّج على يديه آلافٌ من العلماء الكبار من أبناء الهند والعرب الذين لهم جهودٌ مُخلِصةٌ وخدمات متميّزة في إحياء السُّنَّة النبوية ونشرِها في بلادهم في هذا القرن، وكذلك لهم مساهماتٌ علميةٌ فعّالةٌ في تأليف الكتب في شرح المصنَّفات الحديثية وفي الدفاع عن السُّنَّة النبوية والرَّدّ على مُنكِريها. وهذا البحثُ يُعرِّف هذا العالِمَ الجليلَ والعَلَم الشَّامخ من أهمِّ جوانب سيرته الذاتية والعلمية، ثم يسلِّط الضوءَ على جهوده العلمية القيمة في خدمة الحديث النبوي من خلال التدريس والتأليف.

الكلمات المفتاحية: المحدِّث، نذير حسين، الدِّهْلَوِيّ، الجهود، الحديث، الهند، التدريس، التأليف.

(THE MUHADDITH SHEIKH MUHAMMAD NAZIR HUSSAIN AL-DEHLAWI AND HIS SERVICE TO THE PROPHET'S HADITH)

Dr. Syed Abdul Majid Ghouri

Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Islamic Science University of Malaysia (USIM), E-mail: samghouri@gmail.com

Abstract

This paper offers a brief study on the life of Sheikh Muhammad Nazir Hussain Al-Dehlawi and his service to the hadith of the Prophet (PBUH). Sheikh Al-Dehlawi is among the greatest scholars of hadith in India at the beginning of the fourteenth century AH. He taught thousands of great scholars from India, Arabia and elsewhere dedicated to the revival and propagation of the Sunnah of the Prophet (PBUH). They have produced many written works explaining hadith and in defence

of the Sunnah of the Prophet (PBUH). This research introduces this eminent scholar by exploring key phases in his life and works, and sheds light on his scientific efforts in the service of hadith.

Keywords: *Muhaddith; Nazir Hussain Hussain Al-Dehlawi; Efforts; Hadith; India; Teaching; Authoring.*

Received: September 1, 2019 Accepted: November 2, 2019 Online Published: December 25, 2019

المقدِّمة:

الحمدُ لله ربِّ العالَمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرف الأنبياء وأفضل الْمُرسَلين: محمَّد المصطفى المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله الْخِيَرَة أجمعين، وأصحابه البَرَرَة الغُرَّ الميامين، ومَن تَبِعَهم بإحسان لهم ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين.

أمَّا بعد: فإنَّ المحدِّث الشيخ محمَّد نذير حسين الدِّهْلَوِيّ كان أحدَ أفاضل العلماء الذين قامت على أيديهم النهضةُ الحديثيةُ في بلاد الهند، وكان محدِّثَ عصره، ومُسنِد وقته، وقد جَمَع بين الحديث والفقه على طريقة المحدِّثين القُدَامى، وكان يُرحَل إليه من كلِّ أنحاء الهند وغيرها من بلاد العرب لطلب العلم وسَماع الحديث، وقد تخرَّج على يديه آلافٌ من العلماء الذين اكتسبوا العلم منه، لكنه مع غزارة علمه في الحديث النبوي، وسعةِ اطِّلاعه على كتبه، وطولِ اشتغاله بالتدريس والإفادة فيه؛ لم ينشغل بالتأليف فيه مثلُ الكثيرين من أقرانه من العلماء، فلذلك لم يُعرَف من أعماله العلمية في هذا المجال المبارك غيرُ حواشٍ له على "صحيح البخاري".

وهذا البحثُ يعرِّف هذا العَلَم الشامخ والمحدِّث الجليل وجهوده العلمية في خدمة الحديث النبوي، وهو يشتمل على مبحثين، أوّلُهما يختصّ بسيرته الذاتية والعلمية، والثاني يتعلَّق بجهوده العلمية في التدريس والتأليف، ويختتم البحث بخاتمةٍ تتضمَّن أهمَّ نتائجه التي توصَّل إليها الباحثُ من خلال إعداده له.

المبحث الأول: سيرته الذاتية:

المطلب الأول: اسمه وكُنْيَتُه ونِسْبَتُه ونَسَبُه:

أولاً: اسمُه: محمَّد نذير حسين.

ثانياً: كُنْيَتُه: لم أقف عليها.

ثالثاً: لقبُه: "شيخُ الكُلِّ في الكُلِّ": يعني: أنه شيخُ جميع العلماء في كلِّ العلوم، وقد لُقِّبَ به نظراً لكثرة تلامذته، ولطُول اشتغاله بالتدريس[1].

رابعاً: نِسْبَتُه: "الدِّهْلَوِيّ " نسبةً إلى "دِهْلِي" عاصمة الهند منذ أنْ حكمها المسلمون من قُرابة ثمانية قرون إلى هذه السَّاعة.

[1] المظفروري، فضل حسين، **الحياة بعد الممات**، ص354، 355.

خامساً: نَسَبُه: ينحدر نَسَبُه من آل البيت، وبينه وبين الحسين بن عليّ – رضي الله عنهما – ثلاثون أباً[1].

المطلب الثاني: مولدُه ونشأتُه:

وُلد في قرية "سُوْرَجْ كَرَهْ" بولاية "بِهَار" سنةَ 1220هـ، ونشأ فيها، وقرأ القرآنَ الكريمَ، وأخذ مبادئَ العلم والكتابة عن علماء بلدته[2].

المطلب الثالث: رحلته في طلب العِلم:

رحل في طلب العلم سنةَ 1237هـ إلى بلدة "عظيم آباد"[3]، فتلقَّى العلومَ البدائيةَ عن المجاهدَين الشَّهِيدَين: الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدِّهْلَوِيّ (ت1246هـ)[4]، والإمام أحمد بن عرفان البَرَيْلَوِيّ (ت1246هـ)[5]، والشيخ عبد الْحَيّ البُدْهَانَوِي (ت1243هـ)[6].

ثم تعرَّج على مُدُنٍ كثيرةٍ في شمال الهند، وقرأ على مشاهير علمائها الكثيرَ من المختصراتِ في علوم وفنون شتّى.

ثم ارتحل إلى العاصمة "دِهْلي" سنةَ 1243هـ، وقرأ هناك كتبَ العلوم النقلية والعقلية على الشيخ عبد الخالق الدِّهْلَوِيّ (ت1261هـ)[7]، والشيخ شِيْر محمَّد الدِّهْلَوِيّ (ت1257هـ)[8]، والشيخ جلال الدين الْهَرَوِيّ[9]، والشيخ كرامة علي الإسرائيلي الدِّهْلَوِيّ (ت1277هـ)[10]، والشيخ محمَّد بخش الدِّهْلَوِيّ[11]، والشيخ عبد القادر الرَّامْفُوْرِي[12]، وغيرهم من العلماء الكبار والشيوخ الأَجِلَّة الذين كانت لهم مكانةٌ علميةٌ مرموقةٌ في الهند، وفرغ من الدراسة المذكورة في خمس سنواتٍ، وبرع في جميع تلك العلوم براعةً فائقةً.

---

[1] العظيم آبادي، أبو الطيب شمس الحق، **غاية المقصود شرح سنن أبي داود**، ج1، ص51.

[2] عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، ج8، ص1391.

[3] التي تُعرَف اليومَ بـ"بَتْنَه"، وهي عاصمة ولاية "بِهَار" التي تقع في شرقي الهند.

[4] انظر لترجمته: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج7، 914، 916.

[5] انظر لترجمته: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج7، ص899.

[6] انظر لترجمته: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج7، ص1005، 1006.

[7] انظر لترجمته: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج7، ص1006.

[8] انظر لترجمته: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج7، ص990.

[9] انظر لترجمته: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج7، ص945، 946.

[10] انظر لترجمته: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج7، 1073.

[11] انظر لترجمته: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج7، ص1089.

[12] انظر لترجمته: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج7، ص1026.

بعد ذلك لازَمَ الشيخَ الشَّاه محمَّد إسحاق بن أفضل العُمَرِي الدِّهْلَوِيّ (ت1262ه)[1] ، الذي أخذ الحديثَ عن المحدِّث الشيخ عبد العزيز بن وَلِيّ الله الدِّهْلَوِيّ (وهو جدُّه من الأم)، ثم سافر إلى الْحِجاز وقرأه على مُسنِد مكَّة المكرَّمة الشيخ عمر بن عبد الكريم العَطَّار الْمَكِّيّ (ت1249ه) ، وبعد عودته من هناك تصدَّر لتدريس الحديث، وقد انتشر على يديه علمُ الحديث انتشاراً كبيراً في ربوع الهند، وتخرَّج عليه عددٌ كبيرٌ من المحدِّثين وأساتذة الحديث، الذين لهم دورٌ عظيمٌ في نشر الحديث في بلاد الهند، وكان أشهرهم وأبرزهم: المترجَم الشيخ نذير حسين الدِّهْلَوِيّ، والمحدِّث الشَّاه عبد الغنيّ الْمُجَدِّدِيّ الدِّهْلَوِيّ (ت 1296ه) ، اللَّذان صارا مُسنِدَي الوقت في الهند وخارجها، ولم يبق فيها أحدٌ من العلماء إلاَّ أسند عنهما. ثم هاجر إلى الْحِجاز سنةَ 1258ه وآثر مكَّةَ المكرَّمة للإقامة، وعكف بها على تدريس الحديث، وقرأ عليه مئاتٌ من كبار العلماء الوافدين على مكَّة المكرَّمة من مختلف البلدان والأمصار، وأسندوا عنه الحديثَ. تُوُفِّيَ بمكَّة المكرَّمة.

وقد لازمه المترجَمُ الشيخُ محمَّد نذير حسين ملازمةً طويلةً تمتدّ ثلاثةَ عشر عاماً، وقرأ عليه أمَّهاتِ كتب الحديث كاملةً قراءةَ روايةٍ ودرايةٍ وضبطٍ وتحقيقٍ، كـ: "موطَّأ الإمام مالكٍ" و"الكتب السِّتة" من الصِّحاح والسُّنَن من الكتب الْمُسنَدة، و"مشكاة المصابيح" و"الجامع الصغير" و"كَنْز العُمَّال في سُنَن الأقوال والأفعال" وغيرها العديدُ من الكتب غير الْمُسنَدة، وكذلك قرأ عليه من كتب التفسير: "تفسير البَيْضاوِي"، و"تفسير الجلالَين"، وبعض رسائل الإمام الشَّاه وَلِيّ الله الدِّهْلَوِيّ (ت1176ه) كالمسلسلات وغيرها.

وقد أجازه الشيخ محمَّد إسحاق في جميع كتب الحديث، ثم استخلفه على مسنَد تدريسه لَمَّا ارتحل إلى الْحِجاز في عام 1258ه[2].

وكان هؤلاء الثمانية من شيوخ الشيخ محمَّد نذير حسين، الذين كان يروي عنهم بالإجازة الخاصَّة.

وأمَّا شيوخه من الإجازة العامَّة لأهل العصر فهم: الشيخ عبد الرَّحمن بن سليمان الأَهْدَل اليمني (ت1250ه)[3] صاحب "النَّفَسُ اليماني والرَّوْح الريحاني في إجازة القُضاة بني الشَّوكاني"، والشيخ عبد الرَّحمن بن محمَّد الكُزْبَرِيّ الدِّمَشْقِيّ (ت1262ه)[4]، والشيخ محمَّد عابد بن أحمد السِّنْدِي (ت1257ه) [5]، والشيخ عبد

[1] انظر لترجمته: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج7، ص911.

[2] عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج8، ص1391، ومحمَّد عزير شمس، **حياة المحدث شمس الحق وأعماله**، ص267، 268.

[3] انظر لترجمته: الزركلي، خير الدين: **الأعلام**، ج3، ص307.

[4] انظر لترجمته: الزركلي، **الأعلام**، ج3، ص333.

[5] انظر لترجمته: الشوكاني، محمد بن علي اليماني، **البدر الطالع**، ج 2، ص780، والكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، **فهرس الفهارس**، ج2، 720، 722.

اللَّطيف بن فتح الله الحسني البَيْرُوْتِي (ت1260هـ)[1]، وكان – غالباً – ما يقتصر في إجازته على عُمدته الشيخ محمَّد إسحاق لإكثاره عنه قراءةً وسماعاً، واستغنائه به عن غيره[2].

المطلب الرابع: في مجال التدريس والإفادة وأشهر تلامذته الذين أخذوا عنه الحديثَ:

(أ) في مجال التدريس والإفادة:

تصدَّر الشيخ نذير حسين للتدريس والإفتاء مكانَ شيخِه الشَّاه محمَّد إسحاق الدِّهْلَوِيّ، ودرَّس جميعَ الفنون ولا سِيَّما الفقه وأصوله إلى سنة 1270هـ، فحين غلب عليه حبُّ القرآن والحديث؛ انقطع إلى تدريس تفسير القرآن الكريم والحديث النبوي انقطاعاً كُلِّيّاً، لكنه اشتهر بتدريس الحديث أكثر من التفسير، فكان يدرِّس أمهاتِ كتب الحديث روايةً ودرايةً، واستمرَّ عليه حتى وفاته، وآتاه الله قَبُولاً عظيماً، فكان يرتحل إليه الطَّلَبةُ من سائر أنحاء الهند، وبعضِ أرجاء ديار العرب، حتى تفرَّد بتدريس الحديث في الهند، وانتهت إليه رئاسته فيها[3].

(ب) أشهر تلامذته الذين أخذوا عنه الحديثَ:

وقد تخرَّج على يدي الشيخ نذير حسين آلافٌ من العلماء، ونبغ مهم الكثيرون في علم الحديث النبوي نبوغاً عظيماً، وساهموا في خدمته مساهمةً فعّالةً عن طريق التصنيف والتأليف فيه، وتحقيقِ مخطوطاته، ونشرِه وتدريسه، وإنشاءِ المدارس الشرعية والجامعات الإسلامية في كل أنحاء بلاد شبه القارة الهندية، فكانت لهم في ذلك كلِّه أيادٌ بيضاء في هذه القارة. كما يوجد بينهم عددٌ من تلامذته من العرب، الذين لهم كذلك فضلٌ كبيرٌ في إحياء السُّنَّة النبوية ونشرِ علومها في بلادهم.

ونظراً لكثرة تلامذة الشيخ، ولطُول اشتغاله بالتدريس؛ لقَّبه علماء عصره بـ"شيخ الكُلِّ في الكُلِّ"[4]، أي: شيخُ جميع العلماء في كلِّ العلوم.

فهؤلاء عن جدارة ما قاموا به من خدمات جليلة في إحياء السُّنَّة النبوية، ونشرِ الحديث النبوي حيثما حَلّوا وارتحلوا؛ يَستحِقّون كلَّ الاستحقاق أن يُعرَّفوا في خِتام ترجمة شيخهم، فلذلك يَحسُن بي أن أترجم هنا لبعض أجلّهم باختصار، بدءاً بتراجم تلامذته من الهند ثم من العرب:

---

[1] انظر لترجمته: الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص160.

[2] زياد كتلة، **العلامة السَّلَفِيّ محمَّد نذير حسين الدهلوي**، من مقاله المودع على موقع "الألوكة"، بتصرف واختصار.

[3] عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج8، ص1391، 1392.

[4] المظفرفوري، **الحياة بعد الممات**، ص354، 355.

أولاً: تلامذته من بلاد الهند:

1) **الشيخ أمير حسن بن لياقت علي الحسيني السَّهْسَواني (ت1291ه)** [1]: أحدُ مشاهير عصره، ومِن أنبغ تلاميذة الشيخ نذير حسين، وكان عالماً متضلِّعاً من طبقات المحدِّثين والرجال، وسائر فنون الحديث، قضى حياتَه كلَّها في التدريس والإفادة.
2) **والشيخ محمَّد بن عبد الله الغَزْنَوِي (ت1296ه)** [2]: أحدُ أفاضل عصره، أسند الحديثَ عن الشيخ نذير حسين، له دورٌ كبيرٌ في نشر علوم الحديث في أبناء الهند، وله حاشيةٌ مطبوعةٌ على "تفسير جامع الطَّبَري"، ركَّز فيها على شرح عقيدة السَّلَف ونصرة مذهب المحدِّثين.
3) **والشيخ أبو محمَّد إبراهيم بن العلي الآرَوِيّ (ت1319ه)** [3]: مِن أخصِّ تلاميذ الشيخ نذير حسين، وأوَّلُ مَن فكّر من علماء الهند في إصلاح المنهج التعليمي السائد في مدارسها، وأسَّس على فكرته "المدرسةَ الأحمدية" ببلدة "آرَهْ" والتي لا تزال تؤدِّي دورَها القيادي في مجال التعليم. هاجر في آخر عُمره إلى الْحِجاز فأخذ عنه علماؤها، وعن طريقه انتشر فيها سندُ الشيخ نذير حسين. ومن مؤلَّفاته في الحديث: "طريق النجاة في ترجمة الصحاح من المشكاة"[4].
4) **والشيخ محمَّد بَشِيْر السَّهْسَوَانِيّ (ت1326ه)** [5]: من كبار تلاميذ الشيخ نذير حسين، وأحدُ نوابغ عصره في علوم المعقول والمنقول، وقد درَّس في كثير من المدارس الدينية في الهند، وتولَّى في آخر عُمره رئاسةَ المدارس في إمارة "بهوفال" في عهد واليها الأمير صِدِّيْق حسن خان القَنُّوْجِيّ. وله رسائل نافعة في الدفاع عن السُّنَّة المطهَّرة والرَّدِّ على أهل البدع[6].
5) **والشيخ أبو الطَّيِّب محمَّد شمس الحقّ العظيم آبادي (ت 1329ه)**: أحدُ أكابر محدِّثي الهند، وأجِلَّة أعلام جماعة "أهل الحديث"، وأنبغِ تلامذة الشيخ نذير حسين، ومؤلِّف "عون المعبود شرح سنن أبي داود" وغيره من الكتب القيمة في الحديث[7].

---

[1] عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج7، ص925.
[2] المرجع السابق، ج7، ص1083
[3] المرجع السابق، ج8، ص1164-1165.
[4] المرجع السابق، ج8، ص1164-1165.
[5] المرجع السابق، ج8، ص1352.
[6] المرجع السابق، ج8، ص1352.
[7] المرجع السابق، ج8، ص1243، 1244.

6) **الشيخ عبد الله بن عبد الرَّحيم الغازِيْفُوْرِيّ (ت1337ه)** [1]:أحدُ العلماء المبرّزين في الحديث والفقه، ومِن أكابر علماء جماعة "أهل الحديث"[2]. ومن مؤلَّفاته في الحديث: "البحر الموَّاج شرح مقدِّمة صحيح مسلم بن الْحَجّاج".

7) **والشيخ وحيد الزَّمان اللَّكْنَوِيّ ثم الْحَيْدَرْآبادِيّ (ت 1338ه)**: أحدُ مشاهير علماء الهند، وأكابر تلامذة الشيخ نذير حسين، قضى حياتَه كلَّها في خدمة السُّنَّة النبوية تأليفاً وترجمةً، وهو أوّلُ مَن قام بترجمة الكتب السِّتة باللغة الأردية[3].

8) **والشيخ أبو تراب رشد الله شاه بن رشيد الدين شاه السِّنْدي (ت1340ه)** [4]: هو العلاَّمة المؤلِّف المحقِّق، وأحدُ أجلِّ تلامذة الشيخ نذير حسين، وله دورٌ عظيمٌ في نشر السُّنَّة المطهَّرة في بلاد السِّنْد، ألَّف العديدَ من الكتب في التوحيد والسُّنَّة ورَدِّ الشِّرك والبدعة، ومنها في الحديث: "كشف الأستار عن رجال معاني الآثار" وهو تلخيصُ "معاني الأخبار من رجال معاني الآثار" للعَيْنِيّ أبي محمَّد بَدْر الدين محمود بن أحمد (ت855ه) في ثلاثة أجزاء، و"الإعلام برواة الإمام" ترجم فيه كلَّ من روى عن الإمام أبي حنيفة النعمان (ت150ه).

9) **والشيخ عبد الحيّ بن فخر الدين الحسني (ت1341ه)** [5]: العلاَّمة البَحّاثة، المؤرّخ الشهير، المؤلِّف الْمُكثِر. تلقَّى العلمَ عن كبار علماء وشيوخ عصره، ثم رحل في طلب الحديث، وقرأه على الشيخ نذير حسين، ثم على المحدِّث الشيخ حسين بن محسن اليماني وغيرهما. ومن مؤلَّفاته في الحديث: "تلخيص الأخبار"، جَمَع فيه الأحاديثَ الواردةَ الخاصةَ بتهذيب الأخلاق من كتب الصِّحَاح والسُّنَن بحذف أسانيدها[6]، و"منتهى الأفكار في تلخيص الأخبار" وهو شرحٌ على الكتاب الأول في عدة أجزاء، وشرحٌ على "سنن أبي داود" لم يُكمِله.

10) **والشيخ عبد السَّلام الْمُبارَكْفُوْرِيّ (ت1342ه)**: هو المحدِّث المؤلِّف، وأحد أبرز قادة جماعة "أهل الحديث" في وقته. أسند الحديثَ عن الشيخ نذير حسين وعن المحدِّث الشيخ حسين بن محسن الأنصاري وعن غيرهما. ثم انقطع إلى التدريس والإفادة، فدرَّس في العديد من المدارس الإسلامية

---

[1] انظر: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج8، ص1292، 1293.

[2] وهي الجماعة التي لا يقلِّد أتباعُها أحداً من المذاهب الفقهية الأربعة المتبوعة، ويدعون الناس إلى نبذها، ويُطلَق عليهم أيضاً: "اللاَّمَذْهَبِيِّيْن".

[3] عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج8، ص1398.

[4] الفريوائي عبد الرحمن بن عبد الجبار، **جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة**، ص140، 141، بزيادة من الباحث.

[5] عبد العلي الحسني، في مقدمته لـ "نزهة الخواطر"، ج1، ص28،23.

[6] وهو مطبوع باسم: "تهذيب الأخلاق".

التابعة لجماعة "أهل الحديث"، وتخرَّج على يديه كثيرٌ من العلماء الكبار. ومن مؤلَّفاته القيمة المفيدة في الحديث: "سيرة الإمام البخاري"، الذي يُعَدُّ هذا الكتاب مِن أُوْلَى وأشهر مراجع سيرة الإمام البخاري[1].

11) **والشيخ محمَّد عبد الرَّحمن الْمُبارَكْفُوْرِيّ (ت1353ه)**: هو المحدِّث الكبير، العلاَّمة الجليل، المؤلِّف المحقِّق، صاحبُ "تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي" وغيره من الكتب والرسائل المفيدة في الحديث[2].

12) **والشيخ حيدر حسن خان الطُّوْنكِيّ (ت 1361ه)** [3]: أحدُ أجلّة أساتذة الحديث، ومن كبار علماء الحنفية في وقته، أخذ الحديثَ عن المحدِّث الشيخ حسين بن محسن الأنصاري، ثم عن الشيخ نذير حسين، ثم درَّسه في "دارالعلوم ندوة العلماء" بلكنؤ قُرابة عشر سنواتٍ، له رسائل نافعة في بعض المسائل الفقهية ألَّفها في ضوء السُّنَّة.

13) **والشيخ أحمد الله البَرْتابْكَدْهِيّ ثم الدِّهْلَوِيّ (ت1362ه)**: المحدِّث الكبير، العالم الجليل، وأحدُ أشهر تلامذة الشيخ نذير حسين. أخذ عنه الحديثَ عددٌ كبيرٌ من العلماء المنتسبين إلى جماعة "أهل الحديث" بعد وفاة الشيخ نذير حسين، وبواسطته يتصلون بالشيخ. وله فتاوى مطبوعة في مجلَّدين، ورسائل [4].

14) **والشيخ أبو تُراب عبد التَّوَّاب بن قمر الدين الْمُلْتَانِيّ (ت1366ه)**: أحدُ العلماء المحقِّقين المبرِّزين في الحديث في وقته، تتلمذ على الشيخ نذير حسين، واستجاز من العلاَّمة محمَّد راغب الطَّبّاخ الحلبي (ت1370ه). وكانت له عنايةٌ كبيرةٌ بتصحيح كتب الحديث والتعليق عليها ونشرها، ومن آثاره تراجم وشروح كتب الحديث بالأردية مثل: "مشكاة المصابيح"، و"بلوغ المرام"، و"صحيح البخاري"، وكذلك له تعليقاتٌ على حاشية "صحيح مسلم" للشيخ محمَّد بن عبد الهادي السِّنْدي (ت1138ه)، وهو أوَّلُ مَن ابتدأ بنشر "المصنَّف" للإمام ابن أبي شَيْبَة (ت235ه) مع تعليقاته عليه، لكن لم يتيسَّر له إتمام طبعه [5].

---

[1] الفريوائي، **جهود مخلصة**، ص142.

[2] الغوري، سيد عبد الماجد، **أعلام المحدِّثين في الهند في القرن الرابع عشر الهجري**، ص 101، 111.

[3] عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج8، ص1218، 1219.

[4] انظر: العراقي عبد الرشيد، **تذكرة النبلاء في تراجم العلماء**، ص250، 251.

[5] العراقي، **تذكرة النبلاء في تراجم العلماء**، ص253.

(ب) تلامذته من العرب:

15) **الشيخ إسحاق بن عبد الرَّحمن بن حسن بن محمَّد بن عبد الوَهَّاب (ت1319هـ)**: هو المحدِّث الجليل، وأحدُ فطاحل علماء نجد في عصره، من بيت الإمام محمَّد بن عبد الوَهَّاب النَّجدي (ت1206هـ). رحل إلى الهند عام 1309هـ، ودرس على كبار علمائها، منهم الشيخ نذير حسين، ثم عاد إلى وطنه، وجلس للتدريس والإفادة في الرياض، ولم يزل هذا دأبُه حتى وفاته، فنفع الله بعلمه خلقاً كثيراً، وتخرَّج عليه كبار علماء بلاده. له تآليف صغيرة، منها: "الجوابات السمعية في الرد على الأسئلة الروافية"، و"تبرئة شيخ الإسلام ابن عبد الوَهَّاب مما رماه به أهل الإفك"، وغيرهما[1].

16) **والشيخ محمَّد بن ناصر بن حمد آل مبارك (ت1347هـ)**: هو العالم المربِّي، والشيخ الفاضل. رحل إلى الهند للتزوُّد والتخصُّص في علم الحديث، وقرأ على الشيخ نذير حسين وغيره من العلماء الكبار، وقد تخرَّج على يديه عددٌ كبيرٌ من العلماء والقضاة في السعودية[2].

17) **والشيخ سعد بن حَمْد بن علي بن عتيق (ت1349هـ)**: أحدُ أجِلَّة علماء نجد في وقته، سافر إلى الهند سنة 1301هـ، وأقام فيها تسعَ سنواتٍ، وتتلمذ أثناءها على الشيخ نذير حسين والأمير صِدِّيْق حسن خان القَنُّوْجِيّ وغيرهما من علماء الهند، فأجازوه، وكان قاضياً لمدينة الرياض، وقد تخرَّج عليه أكابر علماء نجد[3].

18) **والشيخ عبد الله بن إدريس بن محمَّد بن أحمد السَّنُوْسِيّ الفاسِيّ (ت1350هـ)**: أحدُ أبرَز علماء المغرب في وقته، كان جبلاً راسخاً في العلم بالسُّنَّة النبوية والتمكُّنِ من علومها، والجهرِ بالدعوة إلى توحيد الألوهية، ومحاربةِ البِدَع والضَّلالات والطرقية، والتعلُّقِ بالقبور والأموات. استقرَّ في آخر حياته بطَنْجَة معلِّماً ومدرِّساً إلى أن تُوُفِّيَ بها. وله تلاميذٌ كِثَارٌ، ومِن أبرزهم العلاَّمة عبد الله كَنُوْن (ت1409هـ)[4].

---

[1] عبد الرَّحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، **مشاهير علماء نجد وغيرهم**، ص122.

[2] انظر: آل بسام، **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، ج6، ص407، 408.

[3] عبد الرَّحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، **مشاهير علماء نجد وغيرهم**، ص323.

[4] انظر: المرعشلي، محمد يوسف، **نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر**، ج1، ص576.

19) **والشيخ عبد العزيز بن حَمْد بن علي بن عتيق (ت1359هـ)**: أحدُ العلماء الرَّبَّانِيِّيْن من بلاد نجد، رحل إلى الهند، وقرأ الحديثَ وغيره من العلوم على الشيخ نذير حسين، وبعد عودته إلى نجد عكف على التدريس والإفادة هناك، وتخرَّج على يده عددٌ كبيرٌ من كبار علمائها[1].

20) **والشيخ علي بن ناصر بن وادِي (ت1361هـ)**: مِن أجِلَّة علماء نجد في وقته، رحل إلى الهند وقرأ على الشيخ نذير حسين والأمير صِدِّيْق حسن خان القَنُّوْجِيّ وغيرهما، ثم رجع إلى بلده وقضى حياتَه كلَّها في التدريس وخدمة السُّنَّة، وممن تخرَّج عليه من العلماء الكبار في نجد: الشيخ عبد الرَّحمن السَّعْدي (ت1376هـ) والشيخ محمَّد أمين الشِّنْقِيطي (ت1393هـ)[2].

21) **والشيخ فَوْزان بن سابق بن فَوْزان (ت1373هـ)**: أحدُ فضلاء نجد، رحل إلى الهند مع الشيخ علي بن ناصر بن وادِي، وقرأ على الشيخ نذير حسين، ومن أعماله العلمية: إعدادُ فهرس منظَّم ومصوغ صياغة فقهية لـ "قواعد ابن رجب الحنبلي"[3].

وغيرهم كثيرون جداً، مِمَّن تتلمذوا على الشيخ نذير حسين الدِّهْلَوِيّ، ونهلو من مناهل علمه وارتووا، فكان – رحمه الله تعالى – بهذا العدد الجمّ المبارك من تلامذته النجباء النبغاء مدرسةً قائمة بذاتها، والتي لا يكاد يُوجَد لها نظيرٌ في عصره في العالَم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه.

المطلب الخامس: رحلته إلى الْحِجاز:

رحل الشيخ محمَّد نذير حسين إلى بلاد الحرمَين الشريفَين في سنة 1300هـ لأداء فريضة الحجّ المباركة، وألقى أثناء موسم الحجّ الكثيرَ من الدروس في مشعر مِنَى، ومِن خلالها رغَّب الْحُجَّاجَ في التمسُّك بالسُّنّة النبوية، وحذَّرهم عن البِدَع والخرافات، وكانت لدروسه وقعٌ كبيرٌ في نفوسهم، وقد مكث في بلاد الحرمَين قرابةَ عامَين.

وأثناء إقامته بمكَّة المكرَّمة رماه بعضُ الحاسدين عليه بالاعتزال، واتّهموه بأنه يُبيح النكاحَ بالمحرَّمات كالعمَّة والخالة، وبأنه يُنكِر الزَّكاةَ في أموال التِّجارة، فقَبَض عليه والِيُ مكَّة حين بلغته هذه الأخبارُ وهو بريءٌ عن ذلك كله[4].

---

[1] انظر: آل بسام، **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، ج3، ص330، 335.

[2] انظر: آل بسام، **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، ج5، ص305، 308.

[3] آل البسام، **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، ج5، 378، 383.

[4] انظر: العراقي، عبد الرشيد، **حياة نذير**، ص 74، 87.

المطلب السادس: محنته بسبب دعوته للسُّنّة:

أُوْذِيَ الشيخ غيرَ مرةٍ لِمَا كان عليه من اتّباع الكتاب والسُّنّة والدعوة إليهما، من قِبل المخالفين والمتعصّبة والحاسدين، لكنه أبلى في ذلك بلاءً حسناً، حيث اتُّهموه بالاعتزال عن أهل السُّنّة والجماعة، وبالخروج على الاستعمار البريطاني، فقُبَض عليه الإنكليزُ سنة 1280هـ، ونفوه إلى مدينة "راوَلْبِنْدِي" في البنجاب، فلبث في السجن سنةً كاملةً، ثم أطلقوه، فعاد إلى "دِهْلِي" واشتغل بالتدريس والإفادة كما كان يشتغل بهما سابقاً.

كما كُفِّر في "دِهْلِي" غير ما مرّة مِن قِبَل بعض النَّاس، فبقي صابراً محتسباً على ذلك كله، وعاكفاً على تدريس الحديث النبوي وإحياء السُّنَّة المطهَّرة[1].

المطلب السابع: صفاته الْخِلْقِيَّة والْخُلُقِيَّة:

لم أقف على صفاته الخِلْقية في الكتب التي اعتنت بالترجمة له، وأمَّا صفاته الخُلُقية فقد ذكرها غيرُ واحدٍ من تلامذته، ومنهم تلميذه الشيخ شمسُ الحقّ العظيم آبادي، الذي قال: إنه كان "حسنَ العقيدة، ملازماً لتدريس القرآن والحديث ليلاً ونهاراً، كثيرَ الصلاة والتلاوة والتخشُّع والبكاء، حسنَ الخُلُق، كثيرَ التودُّد، لا يحسد ولا يحقد، منكسرَ النفس، ولم أرَ في زمننا من أهل العلم أكثر عبادةً منه، وكان يُطيل الصلاةَ جداً، ويمدّ ركوعها وسجودها، وكان يعظ الناسَ كل يوم بعد صلاة الصبح بالمسجد، ويجتمع في مجلسه خَلقٌ كثير"[2].

المطلب الثامن: ثناء العلماء عليه:

لقد تكاثرت كلمات العلماء في مدح الشيخ نذير حسين والثناء عليه، وهذه بعضٌ منها:

أثنى عليه عصريُّه الأمير صِدِّيْق حسن خان القَنُّوْجِيّ (ت1307هـ) بقوله: "شيخُ الإسلام، ومركزُ علوم الاستجازة والإجازة، والعالِمُ الخبيرُ حقيقةَ ذلك ومَجازَه، ومن المثل السائر: لا يُفتَى ومالكٌ في المدينة، ولا يُسنَد والحاكمُ ببغداد"[3].

وقال تلميذه الشيخ شمسُ الحقّ العظيم آبادي: "وإني صاحبْتُه ولازمتُه قريباً من ثلاث سنين، واستفضتُ منه فيوضاً كثيرةً، ووجدته إماماً في التفسير والحديث والفقه، عاملاً بما فيها...".

وقال أيضاً: "قال بعضُ أفاضل العَصْر وأماثل الدَّهر[4] في ترجمته للعقيدة الصابونية[1]: (إنَّ من علامات أهل السُّنّة أن يُحِبَّ أهلَ الحديث وناصِريهم، كالأئمة الستّة والأئمة الأربعة وغيرهم من متقدّميهم ومتأخّريهم –

---

[1] انظر: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج8، ص 1392، والعظيم آبادي، **غاية المقصود**، ج1، 52.

[2] العظيم آبادي، **غاية المقصود**، ج1، ص54، 55.

[3] المظفرفوري، **الحياة بعد الممات**، ص303.

[4] يريد به: الشيخَ وحيد الزمان اللكنوي.

وعدَّ أسماءَ بعضهم، وقال في آخره –: ومنهم: شيخُ الهند حضرة سيدي مولانا نذير حسين الدِّهْلَوِيّ). فوالله! نِعْمَ ما قال هذا الفاضل الصالح، وإني أقول: إن حُبَّه من علامات أهل السُّنّة، وإنه لا يبغضه إلا مبتدعٌ مُعانِد للحقِّ"[2].

وقال تلميذه المحدِّث الشيخ محمَّد عبد الرَّحمن الْمُبارَكْفُوْرِيّ: "هو فَرْدُ زمانه وقُطْبُ أوانه، رُحْلَة الآفاق، شيخ العرب والعجم بالاتفاق، المجدِّدُ على رأس المئة الثالثة عشرة، أعني: المحدِّث المفسِّر الفقيه شيخنا الأجلّ السيد محمَّد نذير حسين الدِّهْلَوِيّ "[3].

وقال العلامة القاضي المؤرّخ الشيخ أحمد بن إبراهيم بن حمد النَّجْدي (ت1329هـ): "حضرة العالم العلاَّمة، المحدّث الفهَّامة، قدوة أهل الاستقامة: السيد محمَّد نَذير حسين"[4].

وقال تلميذه الشيخ سعد بن حَمَد بن عتيق: "وممن حضرتُ عليهم؛ وسمعتُ منهم؛ وأخذتُ عنهم من العلماء الأعلام المحدِّثين الكِرام: الشيخُ الفاضل النِّحرير، والعالمُ الكامل الشهير، حاملُ لواء أهل الحديث بلا نزاع، وحليةُ أهل الدِّراية والرواية والسماع: السيد نذير حسين الدِّهْلَوِيّ ، رفع الله درجاته، وبارك في حسناته"[5].

وقال العلاَّمة الرُّحْلَة المؤرّخ عبد الحفيظ الفِهْري الفاسي في وصفه: إنه كان "مِن أشهر العلماء الأثريين بالهند، ورسائله تَدُلُّ على تبحُّره في علم الحديث"[6].

ووصَفَه المحدِّث الأصولي الشيخ عبد الفَتَّاح أبو غُدّة بـ: "المحدِّث الكبير الشهير، المحقِّق الناقد، الضابط الْمُتقِن، الشيخ نذير حسين"[7].

وإلى جانب هذه الكلمات الفيَّاضة بالمدح والثَّناء على الشيخ نذير حسين، كذلك فقد قِيل فيه – أيضاً – العديدُ من القصائد التي ذكرها الشيخُ فضل حسين المظفَّرفوري في كتابه "الحياة بعد الممات"، والشيخ شمس الحق العظيم آبادي في مقدمة كتابه "غاية المقصود".

---

[1] يقصد بها كتابَ "عقيدة السلف أصحاب الحديث" لشيخ الإسلام أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرَّحمن الصابوني (ت449هـ).

[2] العظيم آبادي، **غاية المقصود**، ج1، ص55، 57.

[3] المباركفوري، محمَّد عبد الرَّحمن المباركفوري، **مقدمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، ج1، ص43.

[4] في رسالة بتاريخ 5 من ربيع الأول 1312هـ. انظر: المظفرفوري: **الحياة بعد الممات**، ص298.

[5] إجازة الشيخ سعد بن عتيق للشيخ عبد الله العَنْقَري، بتحقيق الشيخ زياد تكلة، ص74،

[6] عبد الحفيظ الفِهْري الفاسي، **استنْزال السَّكينة الرَّحْمانِيّة بالتحديث بالأربعين البلدانية**، ص27.

[7] عبد الفتاح أبو غدة الحلبي، **تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر وآثارهم الفقهية**، ص260.

المطلب التاسع: وفاته:

عُمِّر الشيخ نذير حسين مئةَ سنة، وعاش حياتَه كلَّها في التدريس والإفادة والوعظ والإرشاد، وبعد هذه الحياة المديدة الحافلة بالعلم والعمل والعطاء تُوُفِّيَ في يوم الإثنين لعشر ليال مضين من رجب سنة 1320هـ في دهلي، رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً، وجزاه عن السنّة المشرَّفة وأهلها خيراً.

المبحث الثاني: جهوده في الحديث النبوي تأليفاً:

لم تكن للشيخ نذير حسين الدِّهْلَوِيّ – رحمه الله تعالى – عنايةٌ خاصةٌ بالتأليف سواء أكان في علم الحديث أو في غيره من العلوم التي برع فيها؛ ولعلّ مَرَدّ ذلك إلى أنه منذ أول يوم فراغه مِن طلب العلمِ قد انقطع إلى التدريس والإفادة انقطاعاً كُلِّيّاً دون أن يشغل نفسَه بشيء عمَّا سِواهما، فلذلك لم يتيسَّر له الخوضُ في مجال التصنيف والتأليف مثلما تيسَّر لكثير من معاصريه من العلماء.

لكن كفاه فخراً أنه استطاع من خلال دروسه أن يؤلِّف جماعةً من العلماء الكبار الذين تخصَّصوا علي يديه في علم الحديث وتضلَّعوا فيه، وخدموا السُّنّة النبوية، وأغنوا المكتبة الحديثية بمؤلَّفاتهم القيمة المتميّزة فيها، أمثال: المحدِّث الشيخ شمس الحقّ العظيم آبادي صاحب "عَوْن المعبود شرح سُنَن أبي داود"، والمحدِّث الشيخ عبد الرَّحمن الْمُبارَكْفُوْرِيّ صاحب "تحفة الأحوذي بشرح جامع التِّرمذي"، والمحدِّث الشيخ وحيد الزَّمان اللَّكْنَوِيّ صاحب مؤلَّفاتٍ نفيسةٍ في الحديث وترجماتٍ مُتقنَة لكتبه باللغة الأردية، وغيرهم الكثيرون الذين قد سبق ذكرهم في المبحث السابق ضِمن تلامذته، كما أنَّ الكثير من تلامذتهم خدموا السُّنّة النبوية من خلال إنشاء المدارس الدينية والمراكز التعليمية في أنحاء بلاد الهند، والتي لا تزال تؤدِّي دورَها الفعَّال في خدمة السُّنة المشرَّفة إلى يومنا هذا، وتؤتي ثمارَها الطيّب في هذا المجال.

لكنه مع ذلك فقد "صنَّف تصانيفَ مفيدةً تشهد له بطول الباع في العلوم، والاطِّلاعِ على الكتب، وتَدُلُّ على تبحُّره، وسعةِ نظره، وكثرةِ مطالعته، وجودةِ حفظه، ودقَّةِ فهمه، وإصابةِ فكره، وقد حصل له من الشرف والفضل ما لم يحصل لأحدٍ مِمَّن عاصره، وبلغ من العُلَى والرِّفعةَ ما لم يبلغ غيرُه من المعاصرين"[1].

وقد ذكر الشيخُ فضل حسين الْمُظَفَّرْفُوْرِيّ في سيرة الشيخ نذير حسين سبعةَ وثلاثين بحثاً أو كتاباً له[2]، كما أشار إلى ذلك أيضاً الشيخُ عبد الحيّ الحسني في كتابه "نزهة الخواطر"، وقال: "لم يكن للسيد نذير حسين كثرةُ اشتغالٍ بتأليف، ولو أراد ذلك لكان له في الحديث ما لا يقدر عليه غيرُه، وله رسائل عديدة...، وأمَّا الفتاوى المتفرّقة التي شاعت في البلاد فلا تكاد أن تُحصَر، وظنّي أنها لو جُمعت لبلغت إلى مجلَّدات

[1] المباكفوري عبد الرحمن، **مقدمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، ج1، 43.

[2] الفريوائي، **جهود مخلصة**، ص105.

ضِخَام"[1]. وكذلك فقد سرد الشيخُ شمس الحقّ العظيم آبادي في مقدِّمة كتابه "غاية المقصود" أسماءَ بعض كتبه فقال: "أما مؤلَّفاته التي هي موسومةٌ بأساميها فلم نرَ منها إلاَّ:

1) معيار الحقّ: [في مباحث الاجتهاد والتقليد]: وهذا كتابٌ لم يؤلَّف مثله في بابه.
2) وواقعة الفتوى ودافعة البلوى.
3) وثبوت الحقّ الحقيق.
4) ورسالة في تحلّي النساء بالذهب.
5) والمسائل الأربعة: وكلها بالهندية[2].
6) وفلاح الوليّ باتّباع النبي ρ.
7) ومجموعة بعض الفتاوى: (وهاتان الرسالتان بالفارسية).
8) ورسالة في إبطال عمل المولد: بالعربية.

أمَّا الفتاوى المتفرّقة التي شاعت في البلاد والقرى، وانتفع بها خلق الله فكثيرة ما بين مطوَّلة ومتوسّطة ومختصرة بالأَلْسُن الثلاثة المذكورة، يعسر عدُّها، وظني أنها لو جُمعت لبلغت إلى مجلَّدات ضخام، وإن سُمِّيت فتاواه على نمط رسائل الحافظ السُّيُوطي، وجُعلت رسائل مستقلة في كل باب؛ بلغت إلى مئتين"[3].

وقد رَتَّب بعضُ تلاميذه قسماً صغيراً من فتاويه في جزئين باسم "الفتاوى النذيرية"[4]، وطُبعا قديماً، ولو رُتِّب جميع أبحاثه وفتاويه لكانت في مجلَّدات ضِخَام دون مبالغةٍ.

وأمَّا آثار الشيخ نذير حسين في الحديث النبوي فإنني قد بذلتُ قُصَارى جهدي لأقف له على شيءٍ منها، مع ذلك فلم أجد له غيرَ حواشٍ على "صحيح البخاري" في شرح معضلاته ومشكلاته، والتي كتبها على نسخة قديمة نادرة تشتمل على حواشٍ لكبار علماء الحديث.

وقد ذكر هذه النسخةَ تلميذُه الشيخ عبد السَّلام الْمُبارَكْفُوْرِيّ في كتابه "سيرة الإمام البخاري" أثناء سرد الكتب والشروح التي أُلِّفت على صحيحه، حيث قال في وصف هذه النسخة:

"حَلُّ البخاري: أي النسخة القديمة مع حَلِّ المشكلات والحواشي واختلاف النُّسَخ، وهو من خزانة الكتب للعلاَّمة شمس العلماء[5] مولانا نذيرحسين الدِّهْلَوِيّ، المتوفَّ سنة 1320هـ.

---

[1] عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج8، ص1392.

[2] يقصد بها الأرديةَ.

[3] العظيم آبادي، **غاية المقصود**، ج1، 53.

[4] الفريوائي، **جهود مخلصة**، ص105.

[5] لقبُ الشيخ نذير حسين الدهلوي، منحه الإنكليز المستعمرون للبلاد وقتئذ.

وهي نسخةٌ واضحةٌ وقديمةٌ بخطٍّ جميلٍ مع ذكر اختلافٍ بين جميع النُّسَخ وحَلِّ المشكلات والحواشي، وانتهى في ثلاثين مجلَّداً ضخماً، وإنَّ مجرَّد نظرها دليلٌ واضحٌ على قِدمها، وهي النسخة التي كان يملكها كبارُ الأساتذة والشيوخ عند تدريسهم، ولقد علَّق عليه وأورد كثيراً من النِّكَات فيه كبارُ الفضلاء في كل عصر، ولما كانت الحواشي قد كُتبت في أيام مختلفة فلا يُوجَد لها ترتيبٌ خاصٌّ، فكلٌّ كَتَب حيث وجد مكاناً لذلك، وتُوجَد فيه حواشٍ أيضاً قد كتبها شيخُ الكُلِّ[1] رحمه الله بيده، وهكذا بعد مُدَّةٍ طويلةٍ وصلت هذه النسخةُ إلى كمالها، وكان شيخُ الكُلِّ يحرص على هذه النسخةِ أشدَّ الحرص، وكانت أعزَّ عليه حتى من حياته، والحمدُ لله لقد تشرَّفتْ عيوني أيضاً برؤية هذه النسخة، ومجلَّداته الآن بين يدي، وكلُّ جزءٍ من الثلاثين جزءاً في مجلَّد ينفصل....".

ثم ذكر الْمُبارَكْفُوْرِيّ أهميةَ هذه النسخة وقال: "وهذه النسخةُ من مآثر السَّلَف من حيث قِدمها، وصِحَّتها، وإحاطتها للنُّسَخ المختلفة، وحَلِّها للمُشكِلات والحواشي، وهي دُرَّةٌ ثمينةٌ لا تُقدَّر، ومن أساليبه في حَلّ المشكلات: أنه إذا أُثيرت مشكلةٌ كُتِب حَلُّها من شروح مختلفة، وهكذا اجتمعت في حاشيةٍ واحدةٍ شروحٌ مختلفةٌ مثل: فتح الباري[2]، والكَرْماني[3]، والقَسْطَلاَّني[4]، والدَّاودي[5]، والتوشيح[6]، والتنقيح[7]، والخير الجاري[8] وغيرها، والنسخةُ التي طُبعت لأول مرةٍ في الهند بحواشي الشيخ أحمد عليّ[9] إنما هي مقتبسةٌ من هذه النسخة..."[10].

---

[1] لقبُ الشيخ نذير حسين الدهلوي.

[2] يقصد به "فتحَ الباري شرح صحيح البخاري" للحافظ ابن حجر، أبي الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي بن محمَّد العسقلاني (ت852هـ).

[3] يقصد به "الكواكبَ الدراري في شرح صحيح البخاري" لشمس الدين، أبي عبد الله، محمَّد بن يوسف بن علي بن محمَّد بن سعيد الكَرْماني (ت786هـ).

[4] يقصد به: "إرشادَ الساري شرح صحيح البخاري" لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمَّد بن أبي بكر القسطلاني (ت923هـ).

[5] هو أبو جعفر أحمد بن نصر الأسدي المالكي (ت402هـ)، وشرحه: "النصيحة في شرح الجامع الصحيح للبخاري".

[6] هو"التوشيح على الجامع الصحيح للبخاري" للسيوطي أبي الفضل جلال الدين عبد الرَّحمن بن أبي بكر (ت911هـ).

[7] هو "التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح" للزَّرْكَشي، أبي عبد الله، بدر الدين، محمَّد بن عبد الله بن بهادُرْ الشافعي (ت794هـ).

[8] هو "الخير الجاري في شرح صحيح البخاري" للبياني، أبي يوسف، ملا محمَّد يعقوب اللاَّهوري (من علماء القرن الحادي عشر الهجري)، ذكره عبد الحي الحسني في كتابه "الثقافة الإسلامية في الهند"، ص150.

[9] يريد به الشيخَ أحمد علي بن لطف الله السهارنبوري (ت1297هـ): أحد أكابر علماء الحديث وفقهاء الحنفية في عصره. قرأ الكتبَ الستة على المحدِّث الشيخ محمَّد إسحاق الدهلوي، ومن خدماته الجليلة في الحديث أنه قام بتصحيح كتب الحديث، لاسيما "صحيح البخاري"، وكتب عليه حاشيةً مبسوطةً، وهذه النسخةُ للصحيح تُعتبَر من أصحِّ نُسَخِه الموجودة الآن لكونه قد صحَّحها مقابلاً مع كثيراً من النُّسَخ، وقد طُبعت هذه النسخة في خمسة عشر مجلَّداً بعناية الدكتور تقي الدين النَّدْوِيّ في دار البشائر الإسلامية ببيروت، عام 1432هـ. (انظر لترجمته: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج7، 907).

[10] عبد السلام المباركفوري، **سيرة الإمام البخاري**، ص217، 218.

وغيرُ هذه الحواشي لم أقف للشيخ نذير حسين في الحديث النبوي على أثرٍ يجدر بالذكر هنا.

خاتمة البحث:

هذا ما يسَّر الله لي في هذا البحث المتواضع مِن تعريفٍ مُختصَرٍ بالمحدِّث الشيخ محمَّد نذير حسين الدِّهْلَوِيّ وجهودِه في خدمة الحديث النبوي الشريف، وتوصّلتُ من خلاله إلى بعض النتائج المهمَّة، وهي كالآتي:

(أ) أهَمُّ النتائج:

1) أنَ الشيخ محمَّد نذير حسين الدِّهْلَوِيّ كان محدِّثَ عصرِه ومُسنِد وقته، وأحدَ العلماء الذين قامت على أيديهم النهضةُ الحديثيةُ في بلاد القارة الهندية، والتي ما زالت تُؤتِي أُكُلها إلى هذه السَّاعة، وقد أخذ الحديثَ عن أجلة علمائه في الهند، وجديرٌ بالذكر منهم: المحدِّث الشيخ الشَّاه محمَّد إسحاق بن أفضل العُمَري الدِّهْلَوِيّ، فكان مِن أنبغ تلامذته، فقد خلفه في تدريس الحديث النبوي.
2) وقد تخرَّج عليه آلافٌ من العلماء في القارة الهندية، ولكثيرٍ منهم مساهماتٌ علميةٌ متميّزةٌ في خدمة الحديث النبوي في تأليف الكتب في شرح دواوينه، والذَّبِّ عن السُّنَّة النبوية المطهَّرة، والرَّدِّ على مُنكِريها، كما تخرَّج عليه أيضاً العديدُ من أجِلَّة علماء العرب، الذين لهم أيادٍ بيضاء وجهودٌ مشكورةٌ في إحياء ونشر السُّنَّة النبوية، والدعوةِ إلى التوحيد، ومحاربةِ البِدَع والخرافات.
3) أنه كان صحيحَ العقيدة، ودائمَ التمسُّك بالسُّنَّة النبوية المطهَّرة، وشديدَ التعصُّب على أهل البِدَع والأهواء، وحسنَ الخُلُق، وكثيرَ التودُّد، ومتواضعاً شديد التواضع، لذلك فقد كثرت في الثناء عليه كلماتُ أكابر علماء عصره من بلاد الهند وغيرها.
4) لم يتيسَّر له الانشغالُ بالتأليف في الحديث النبوي مثلما تيسَّر لكثيرٍ من أقرانه من العلماء في الهند وغيرها؛ ولعلَّ ذلك بسبب دوام عُكوفه على التدريس والإفادة والرَّدّ على أهل الأهواء المبتدعين، لكنه مع ذلك فقد ألَّف العديدَ من الرسائل القيمة النافعة في المسائل الفقهية وغيرها، كما كتب أيضاً حواشٍ مفيدةً على "صحيح البخاري"، وشَرَح فيها مشكلاتِه ومعضلاتِه، وأورد فيها الكثيرَ من النِّكات والفوائد، إلاَّ أنَّ هذه الحواشي ما زالت غيرَ مطبوعةٍ، وقد أشار إليها غيرُ واحدٍ من تلامذته في تراجمهم له.

(ب) أهَمُّ التوصيات:

كما سبق أنْ ذكرتُ في هذا البحث أنَّ للشيخ محمَّد نذير حسين الدِّهْلَوِيّ دوراً كبيراً في إقامة النهضة الحديثية في بلاد القارة الهندية، وكذلك له جهوداً جليلةً في خدمة الحديث النبوي الشريف ولا سيما عن طريق تدريسه، والتي تستحق بجدارةٍ أن تُدرَس دراسةً موسَّعةً إمَّا في رسالةٍ جامعيةٍ وإمَّا في تأليفٍ مستقلٍّ عنه مع تعريفٍ جامعٍ

لحواشيه على "صحيح البخاري". أسأل الله تعالى أن يقيّض أحدَ الباحثين الْمُلِمّين باللغتَين العربية والأردية، والْمُطَّلِعين على الاتّجاهات الحديثية المعاصرة أن يقوم بهذا العمل الجليل، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه، وآخِر دعواي أن الحمد لله ربّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الْمُرسَلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومَن تبعهم بإحسانٍ لهم ودعا بدعوتهم إلى يوم الدِّين.

—

المصادر والمراجع:

1) آل بسَّام، عبد الله بن عبد الرَّحمن بن صالح. (1419ه). **علماء نجد خلال ثمانية قرون**. ط2. الرياض: دار العاصمة.
2) آل الشيخ، عبد الرَّحمن بن عبد اللطيف. (1394ه). **مشاهير علماء نجد وغيرهم**. ط2. الرياض: اليمامة.
3) أبو غدة، عبد الفتاح بن محمَّد بن البشير الحلبي. (1417ه/1997م). **تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر وآثارهم الفقهية**. ط1. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.
4) الزركلي، خير الدين. (1997م). **الأعلام**. ط12. بيروت: دار العلم للملايين.
5) الشوكاني، محمَّد بن علي بن محمَّد اليماني. (1429ه/2008م). **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**. تحقيق: محمَّد حسن خلاق. ط2. دمشق: دار ابن كثير.
6) عبد الحي الحسني بن فخر الدين الحسني. (1420ه/1999م). **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**. ط1. بيروت: دار ابن حزم. ط1.
7) العراقي، عبد الرشيد. (2004م). **تذكرة النبلاء في تراجم العلماء**. ط1. لاهور: بيت الحكمة.
8) العظيم آبادي، أبو الطيب شمس الحق. (1414ه). **غاية المقصود في شرح سنن أبي داود**. تحقيق: عزير شمس وأبي القاسم البنارسي. ط1. كراتشي: المجمع العلمي. وفيصل آباد: حديث أكاديمي.
9) الغوري، سيد عبد الماجد. (2000/1421). **أعلام المحدِّثين في الهند في القرن الرابع عشر الهجري**. ط1. بيروت: دار ابن كثير.
10) الفاسي، عبد الحفيظ الفِهْري. (1373ه/1953م). **استنْزال السَّكينة الرَّحْمانِيّة بالتحديث بالأربعين البلدانية**. ط1. تطوان: المطبعة المهدية.
11) الفريوائي، عبد الجبار بن عبد الرَّحمن. (1986/1406م). **جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة**. ط2. البنارس: إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السَّلَفِيّة ببنارس. الهند.
12) الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير. (1402ه). **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**. ط2. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
13) الْمُبارَكْفُوْرِيّ، عبد السلام. (1407ه/1987م). **سيرة الإمام البخاري**. ط2. بنارس: إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء. الجامعة السَّلَفِيّة.
14) الْمُبارَكْفُوْرِيّ، محمَّد عبد الرَّحمن بن عبد الرحيم. (1410ه/1990م). **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
15) محمَّد عزير شمس. (1412ه/1991م). **حياة المحدّث شمس الحق وأعماله**. ط2. بنارس: إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء. الجامعة السَّلَفِيّة.
16) المرعشلي، يوسف. (1427ه/2006م). **نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر**. ط1. بيروت: دار المعرفة.
17) المظفَّرفُوري، فضل حُسين المهدانوي. (1366ه). **الحياة بعد الممات**. ط1. آغرا. مطبع أكبري.

REFERENCES

Aale al-Bassam, A. A. (1998). *Ulama Najad Kilal Samaniat al-Quroon.* Riyadh: Dar al-Asimah.
Aale al-Shaikh, A. A. (1974). *Mashaheer ulamae Najad.* Riyadh. Al-Yamama.
Abdul Aye al-Hasani. (1999). *Nuzhatul Khawatir.* Beirut: Dar Ibne Hazam.
Abu Guddah, A. F. (1997). *Tarajum Sitta min Fuqahae al-Alam al-Islami bad al Qaran al-Raby ashara.* Halab: Maktab al-Matbooaat al- Islamiya.
Al- Fariwaye, AA. (1986). *Juhood al-Mukhlisa fi Khidma al-Sunnah al-Mutahhara*. Banaras: Idara al – Buhoos.
Al-Azeemabadi, A. T. (1993). *Ghayat al-Maqsood fi Sharah Sunan Abi Dawood*. Karachi: Hadis Academy.
Al-fFsi, A (1953). *Istinzal al-Sakeenah.* Titwan: Al – Matba al- Mahdiyya.
Al-Iraqi, A. R. (2004). *Tazkira al-Nubala fi Tarajim al-Ulama*. Lahore: Bait al-Hikma.
Al-Kattani, A. H. (1981). *Fihris al-Faharis*. Beirut: Dar al-Gharab al-Islami.
Al-Mubarakpuri, A. (1987). *Seerat al- Imam al- Bukhari*. Banaras: Idara al-Buhoos.
Al-Mubarakpuri, M. (1990). *Tuhfa al-Ahwazi be Sharah Jame al-Tirmizi.* Vol. 1. Beirut: Darul Kutub al-Ilmiyyah.
Al-Murashli, Y. (2006). *Nasar al-jawahir*. Bairut: Dar al-Maarifa.
Al-Muzaffarpuri, F. H. (1947). *Al-Hayat Bad al-Mamat*. Agra: Matba Akbari.
Al-Shokani, M. A. (nd.). *Al-Badar al- Taley*. Damascus: Dar Ibne Katheer.
Ghouri, S. A. M. (2000). *Aalam al-Muhaddiseen fi Hind fi Qaran al-Rabey Ashara al-Hijry*. Damascus: Dar Ibne Khatheer.
Muhammad Uzair Shamsh. (1991). *Hayat al-Muhaddis Shamsul Haqq wa Aamaluhu*. Banaras: Idara al-Buhoos.
Zirakali, K. (1997). *Al-Alam*. Beirut: Darul Ilm lil Malayeen.